مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الخامس والعشرون– ايلول ٢٠٢٣–صفر ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

العقيدة الإسلامية وأثرها في تقويم السلوك الأخلاقي "دراسة موضوعية"

المشرف الأستاذ الدكتور أحمد محمد عبيد
الباحث بلال عماد
كليه الآداب والعلوم الإنسانية/ قسم الدراسات العليا

المستخلص

تناولت هذه الدراسة العقيدة الإسلامية وأثرها في تقويم السلوك الأخلاقي، وذلك عن طريق اعتماد المنهج التحليلي الاستقرائي، وذلك من خلال استقراء الآيات الكريمة والأحاديث الشريفة والأقوال المأثورة التي تحدّثت عن أساسات العقيدة الإسلامية الصحيحة، ومن ثم تحليلها وتفسيرها، وقد خرجت الدراسة بنتائج تبيّن أثر هذه العقيدة الإسلامية في تقويم السلوك الأخلاقي، يمكن تلخيصها فيما يأتي:

١. إن العقيدة الإسلامية عقيدة شاملة ومتوازنة جاءت بكل ما قد يعيشه العبد أو يختبره في هذه الحياة، وتوازنها يُكسبها طابعاً مرغوباً به من قبل العباد، فهي متناسبة مع كل زمانٍ ومكان، وعلى الرغم من اختلاف الحياة إلا أنّ هذه العقيدة قادرة على شمل كل ما قد يَسأل العبد عنه ويُفكر به منذ بداية الخليقة لنهايتها.
٢. إن للعقيدة الإسلامية دور جوهري لا يقتصر فقط على الأمور الدينية والعبادات الجسدية، بل يتعداها إلى تقويم شامل لجميع أخلاقيات الإنسان المسلم، بشكل يضمن له حقوقه وحقوق باقي أفراد المجتمع، الأمر الذي يؤدي إلى حصد ثمرات تشتمل على الأمن والأمان في المجتمعات الإسلامية، وحفظ الأنفس والأموال والأعراض، ونشر روح المحبة والتآخي بين أفراد المجتمع.

ABSTRACT

This study dealt with the Islamic faith and its impact on the evaluation of moral behavior, by adopting the inductive analytical approach, by extrapolating the noble verses, the noble hadiths and the sayings that spoke about the foundations of the true Islamic faith, and then analyzing and interpreting it. The study came out with results that show the impact of this belief in the evaluation of moral behavior, can be summarized as follows:

١. The Islamic faith is a comprehensive and balanced belief that brought everything that a person may live or experience in this life, and its balance gives it a character that is desirable by the people, as it is appropriate for every time and place, and despite the difference in life, this belief is able to include everything that may be asked. The servant is about him and thinks about him from the beginning of creation to its end.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الخامس والعشرون– ايلول ٢٠٢٣–صفر ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

٢. The Islamic faith has a fundamental role that is not limited to religious matters and physical worship, but rather goes beyond it to a comprehensive evaluation of all the morals of a Muslim person, in a way that guarantees him his rights and the rights of the rest of the members of society, which leads to reaping fruits that create security and safety in Islamic societies, and save lives and money. and symptoms, and spread the spirit of love and brotherhood among members of society.

المقدمة

الحمد لله الذي بعث محمدًا بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله وكفى بالله شهيدًا، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلّم مزيدًا، وبعد:

إنّ موضوع هذه الدراسة هو "العقيدة الإسلامية وأثرها في تقويم السلوك الأخلاقي"، وإنّ كلّ موضوع متّصل بالعقيدة هو موضوع مهم، وذلك لضرورة بيان جوانب عقيدة الإسلام وما تسعى إليه من تحقيق الخير للعباد، ولأنّ بها يتحقق صحة إيمان العبد وصحّة إسلامه، والعبد بلا عقيدة كالجسد بلا روح؛ لأن العقيدة هي أساس قيام الأعمال، فكل عمل ليس على أساس عقدي صحيح فإنه غير مقبول، وقد قال الله تعالى: **(مَنْ عَمِلَ صَٰلِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُۥ حَيَوٰةً طَيِّبَةً ۖ وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ)** [النحل: ٩٧]، فقد قرن الله تعالى العملَ بالإيمان، فلابد في العمل من أن يكون العبد مؤمنًا، ومعنى كونه مؤمنًا أن يكون ذا عقيدة صحيح عقيدة إسلامية واضحة التي هي عقيدة الإيمان.

وإنّ القيم الأخلاقية تعدّ من أهم الركائز التي تُبنى عليها المجتمعات، وتقام عليها الأمم، وتتعلق القيم بالأخلاق والمبادئ، وهي معايير عامّة وضابطة للسلوك البشري الصحيح، وإنّ السلوك الأخلاقي الحسن، يعتبر من الخصائص أو الصفات المحببة والمرغوب فيها لدى أفراد المجتمع، والتي تحددها ثقافته مثل التسامح والقوة، حيث تلعب القيم دورًا بارزًا في حياة الأفراد، فهي تشكل الجانب المعنوي في السلوك الإنساني، والعصب الرئيس للسلوك الوجداني، والثقافي، والاجتماعي عند الإنسان.

وإنّ السلوك الأخلاقي الحسن ليس أمرًا هامشيًّا، بل أصل من أصول هذا الدين، فديننا الإسلامي دين القيم والخلق الرفيع بل إن الأخلاق الحميدة كانت من أعظم أسباب انتشار هذا الدين في شتى بقاع الأرض.

وفي هذا البحث سيقوم الباحث بتوضيح مدى ارتباط شخصية المسلم وأخلاقه وسلوكه بعقيدة الإسلام العظيم، حيث إن سلوك الإنسان وأفعاله ما هي إلا انعكاس لما يعتقده ويؤمن به، وإنّ صلاح عقيدة الإنسان يؤدي إلى صلاح سلوكه الأخلاقي، وذلك بسبب الدور العظيم الذي تؤديه العقيدة الإسلامية في تقويم هذا السلوك لدى الإنسان المسلم.

إشكالية البحث

إنّ المتتبع لأحوال المجتمعات يجدُ فرقًا شاسعًا بين الواقع، وبين المأمول منها، وما ذلك إلا لانتشار الجهل وضعف التمسك بالدين الإسلامي، ولما وجد من التقدم العلمي والتكنولوجي وسيطرة وسائل الإعلام وكل الظواهر المعاصرة التي أثرت في منظومة القيم الاجتماعية، وإنّ الحل الأفضل والأمثل لهذه المشكلة يكون في التمسّك بالعقيدة الإسلامية الصحيحة، والابتعاد عن كل مظاهر الغلو والتطرّف والفساد الديني، الأمر الذي يساعد على تقويم سلوك وأخلاق الإنسان نحو الاتجاه الصحيح الذي توجّهنا نحوه العقيدة الإسلامية

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الخامس والعشرون– ايلول ٢٠٢٣–صفر ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

السليمة، ومن هذا المنطلق وضعت إشكالية رئيسة تحاول هذه الدراسة الإجابة عنها، وهي: **ما أثر العقيدة الإسلامية في تقويم السلوك الأخلاقي للإنسان المسلم؟**

أسئلة البحث

من خلال ما سبق، وانطلاقًا من إشكالية الدراسة، يمكن وضع مجموعة من الأسئلة التي سيحاول الباحث الإجابة عنها من خلال دراسته، وهي:

- ما العقيدة الإسلامية؟ وما عناصرها وخصائصها؟
- ما الأخلاق؟ وما أهميّتها في بناء المجتمعات والحضارات؟
- ما العلاقة بين فساد العقيدة وبين فساد الأخلاق وزوال الأمم والحضارات؟
- كيف تقوّم العقيدة الإسلامية السلوك الأخلاقي لدى المسلمين؟

أهمية البحث

تكمن أهمية البحث في أنّه يعالج موضوعًا من أهم المواضيع التي تخص الفرد والمجتمع معًا، وهو موضوع السلوك الأخلاقي، بالإضافة إلى أهميته من ناحية ربط السلوك الأخلاقي السليم بالعقيدة السليمة، وليس هناك من أحدٍ أصحُّ عقيدةً من نبيّنا محمد صلى الله عليه وسلّم، وكان لهذه العقيدة النقيّة أثرٌ كبيرٌ على نقاء أخلاقه ورقيّ سلوكه صلى الله عليه وسلم، وإنّه من المهم تسليط الضوء على علاقة العقيدة بالأخلاق الحميدة علّها ترقى بمجتمعاتنا الإسلامية وتدفعها نحو التقديم الأخلاقي الذي يعتبر بداية الطريق نحو التقدم الحضاري.

أهداف البحث

يهدف البحث إلى ما يأتي:

- التعرف على عناصر العقيدة الإسلامية وخصائصها.
- التعرف على السمات السلوك الأخلاقي السليم وأهميّته في بناء المجتمعات والحضارات؟
- التعرف على العلاقة بين فساد العقيدة وبين فساد الأخلاق وزوال الأمم والحضارات.
- تسليط الضوء على دور العقيدة الإسلامية في تقويم السلوك الأخلاقي لدى المسلمين.

منهج البحث

سيعتمد الباحث في هذه الدراسة على المنهج التحليلي الاستقرائي، وذلك من خلال استقراء الآيات الكريمة والأحاديث الشريفة والأقوال المأثورة التي تحدّثت عن أساسات العقيدة الإسلامية الصحيحة، ومن ثم تحليلها وتفسيرها والخروج بنتائج تبيّن أثر هذه العقيدة الإسلامية في تقويم السلوك الأخلاقي.

الفصل الأول

العقيدة الإسلامية والسلوك الأخلاقي وفيه خمسة مباحث

العقيدة الصحيحة والقلب السليم أسمى ما يُقرّب العبد إلى ربّه، فصاحب العقيدة الصحيحة يكون أقرب من غيره إلى الله عزّ وجلّ، يستحضره في كلّ قولٍ وفعل، ويعبده في كلّ أحواله وأفعاله.

فمَن هُدِيَ للعقيدة الصحيحة أحرز الإيمان الكامل، فأحرز أجلَّ نِعم الله تعالى وأفضل آلائه[1]، قال تعالى: **(وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ فِيكُمۡ رَسُولَ ٱللَّهِۚ لَوۡ يُطِيعُكُمۡ فِي كَثِيرٖ مِّنَ ٱلۡأَمۡرِ لَعَنِتُّمۡ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ حَبَّبَ إِلَيۡكُمُ ٱلۡإِيمَٰنَ وَزَيَّنَهُۥ فِي قُلُوبِكُمۡ وَكَرَّهَ إِلَيۡكُمُ ٱلۡكُفۡرَ وَٱلۡفُسُوقَ وَٱلۡعِصۡيَانَۚ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلرَّٰشِدُونَ)**[2].

والإيمان الكامل لا يخلى من التحلي بالخُلق السليم، والسلوك الأخلاقي الذي يدعونا إليه ديننا الحبيب، هذا السلوك الذي اتّصف به سيّدنا مُحمد صلى الله عليه وسلّم، والذي دعا الناس إلى التعامل به.

فالعقيدة الصحيحة هي أساس السلوك الأخلاقي النبيل، فلها دورٌ كبير في تقويم سلوك العباد، وتوجيههم إلى ما فيه صلاح حالهم، ورضا خالقهم عليهم وحُبّه لهم، ومحبّة عباده لهم.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الخامس والعشرون– ايلول ٢٠٢٣–صفر ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

المبحث الأول: تعريف العقيدة الإسلامية.

عُرفت العقيدة في اللغة على أنّها:

"العَقْد نقيض الحَلّ، عَقَدَهُ يعقِدُه عَقداً وتعاقُداً وعقّده، والمُعاقِدُ: مواضِعُ العقد، وقال تعالى: **(وَٱلَّذِينَ عَقَدَتۡ أَيۡمَٰنُكُمۡ)**[٣]، معناه: التوكيد والتغليظ.

والمُعاقدة: المعاهدة والميثاق، والعَقْدُ: العَهْدُ، والجمع: عقود، وهي أوكد العهود، ويُقال: عهدت إلى فلانٍ في كذا وكذا، وتأويله ألزمته ذلك، فإذا قُلتَ: عَاقَدْتُهُ أو عَقَدْتُ عَلَيْهِ فتأويله أنك ألزمته ذٰلِكَ باسْتِيثَاقٍ"[٤].

وقيل: "عَقَدْتُ الْحَبْلَ عَقْدًا مِنْ بَابِ ضَرَبَ فَانْعَقَدَ وَالْعُقْدَةُ مَا يُمْسِكُهُ وَيُوَثِّقُهُ، وَاعْتَقَدْتُ كَذَا عَقَدْتُ عَلَيْهِ الْقَلْبَ وَالضَّمِيرَ، حَتَّى قِيلَ الْعَقِيدَةُ مَا يَدِينُ الْإِنْسَانُ بِهِ، وَلَهُ عَقِيدَةٌ حَسَنَةٌ سَالِمَةٌ مِنْ الشَّكِّ، وَاعْتَقَدْتُ مَالاً جَمَعْتُهُ"[٥].

والعقيدة في الاصطلاح هي:

"الإيمان الجازم بالله تعالى، وبما يجب له من التوحيد، والإيمان بملائكته وكتبه، ورسله، واليوم الآخر، والقدر خيره وشرِّه، وبما يتفرع عن هذه الأصول ويلحق بها مما هو من أصول الدين"[٦].

"ما يعمله الشخص ويعتقده بقلبه من أمور الدين"[٧].

"حُكم الذهن الجازم، فإن كان موافقاً للواقع فهو صحيح، وإلا فهو فاسد"[٨].

"العقيدة تُطلق على الإيمان الجازم والحكم القاطع الذي لا يتطرق إليه شكٌّ، وهي ما يؤمن به الإنسانُ ويعقد عليه قلبَه وضميرَه، ويتخذه مذهبًا وديناً يدين به، فإذا كان هذا الإيمان الجازم والحكم القاطع صحيحاً كانت العقيدة صحيحة، كاعتقاد أهل السنة والجماعة، وإن كان باطلاً كانت العقيدةُ باطلة كاعتقاد فرق الضَّلال"[٩].

والعقيدة الإسلامية "هي الأمور التي يجب أن يُصَدِّقَ بها القلب، وتطمئن إليها النفس، حتى تكون يقيناً ثابتاً لا يمازجها ريبٌ، ولا يخالطها شكٌ"[١٠].

أي: الإيمان الجازم الذي لا يتطرَّق إليه شكٌ لدى معتقده، ويجب أن يكون مطابقاً للواقع، لا يقبل شكاً ولا ظناً، فإن لم يصل العلم إلى درجة اليقين الجازم لا يُسَمى عقيدة".

وهي: "الإيمان الجازم بربوبية الله تعالى وألوهيته وأسمائه وصفاته، وملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر، والقدر خيره وشره، وسائر ما ثَبَتَ من أمور الغيب، وأصول الدِّين، وما أجمع عليه السَّلف الصَّالح، والتسليم التام لله تعالى في الأمر، والحكم، والطاعة، والاتباع لرسوله صلى الله عليه وعلى آله وسلم"[١١].

وبهذا نجد أنّ العقيدة الإسلامية تعني اعتقاد المؤمن من أعماق قلبه وقرارة وجدانه أنّ كلّ شيءٍ بيد الله تعالى وحدَه لا شريك له، وأنّ الله يسمعه ويراه، ويعلم سرّه ونجواه، ويعلم ما يخفي في صدره، فيُصلِح من نفسه، ويُحسِّن سلوكه وأفعاله على هذا الأساس.

المبحث الثاني: العناصر المُكوّنة للعقيدة الإسلامية، وأهم خصائصها. وفيه مطلبان

المطلب الأول: العناصر المُكوّنة للعقيدة الإسلامية:

إنّ للعقيدة الإسلامية عناصر تتكوّن منها لتنبعث منها طاقة دونها كل طاقة، وقوّة دونها كل قوّة، إنها طاقة تصل الأرض بالسماء، وقوّة لها من الإمكانيات ما تستطيع أن تصلح به هذا الكون بالأشعة التي تنبعث منها لتُبدّد الظلام، وتبعث النور، وتُحيي ما مات من القلوب، وما فَسَد من الضمائر[١٢].

وأوّل عنصر من عناصر العقيدة الإسلامية هو الفطرة، فالبحث عن الإله فطرة أو عنصر إلهي مُركب في طبيعة الإنسان ليشدّه دائماً إلى التطلّع إلى السماء، ويُحرّكه دائماً إلى مصدره الأول وهو الله[١٣].

وبالفطرة تتوارد لذهن الإنسان أفكارٌ حول هذا الكون العظيم، وكل ما فيه من سماوات ومجرّات وأرض وما ينبع منها، وما يُمكن أن يحصل بها من زلازل وبراكين وفيضانات...الخ، وأنّه في هذا الكون عبارة عن نقطة في بحور هائلة من عالم كبير، ومكوّنات عظيمة، فيبحث الإنسان عن القوّة التي تُنظم هذه المكونات،

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الخامس والعشرون– ايلول ٢٠٢٣–صفر ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

والتي تحميه من ما تُخفيه له هذه الحياة، ليصل بتفكيره إلى الخالق عزّ وجلّ، فتستكين نفسه إليه، وتطمئنُّ روحه لأنّ مَن يحميها هو الله جلّ وعلا.

فعنصر الفطرة في العقيدة الإسلامية هو ما يصفه (العقاد) بقوله: "إنّما نعني بالعقيدة الدينية ما يشتمل عليه وجدان المُفكر في العصر الحديث، ولا نعني بها ما تشتمل عليه أوراقه ومجلّداته أو متاحفه ومحفوراته... وإنما نعني بالعقيدة الدينية طريقة حياة لا طريقة فكر، ولا طريقة دراسة إنما نعني بها حاجة النفس كما يحسّها مَن أحاط بتلك الدراسات، ومَن فرغ من العلم والمراجعة ليترقب مكان العقيدة من قراءة ضميره، وإنما نعني بها ما يملأ النفس لا ما يملأ الرؤوس أو يملأ الصفحات..."(١٤).

وفي الحديث عن الفطرة في القرآن الكريم فقد جاء قوله تعالى: **(فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا ۚ فِطْرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِي فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيْهَا ۚ لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ ٱللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ)**(١٥)، فيقول تعالى: "وأنت مع ذلك لازم فِطرتك السليمة التي فطر الله الخلق عليها، فإنه تعالى فَطر خلقَه على معرفته وتوحيده، وأنّه لا إله غيره"(١٦).

ولقد ورد عن قتادة فقال: حدّثني أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم: "فطرة الله التي فطر الناس عليها دين الله تعالى"، والمراد بفطرهم على دين الإسلام خلقهم قابلين له غير نابين عنه ولا منكرين له مجاوباً للعقل مساوقاً للنظر الصحيح حتى لو تركوا لما اختاروا عليه ديناً آخر(١٧).

وهذا هو عنصر الفطرة من عناصر العقيدة الإسلامية، ويليه عنصر العقل، والعقل في اللغة يُطلق على المنع والحبس. يقال: اعتقل الرجل، إذا حبس، ومرض فلان، فاعتقل لسانه، إذا امتنع عن الكلام، فلم يقدر عليه(١٨).

الفصل الثاني

دور العقيدة الإسلامية السليمة في تقويم السلوك الأخلاقي لدى الفرد المُسلم وثمار هذه الأخلاقيات على الفرد نفسه وفيه مبحثان

تمهيد

لا ريب في أنّ للعقيدة التي يحملها الإنسان أثراً في توجيه سلوكِه وتصرفاته، وأنّ أيّ انحراف في هذه العقيدة، يبدو واضحاً في حياة الإنسان العملية والخُلقية، ومن ثم يؤثر ذلك بشكل ملموس في حياة المجتمع.(١٩)

وليس هناك عقيدة تحرّر الإنسان من الشرك والعبودية لغير الله، كالعقيدة الإسلامية؛ لأنها عقيدة تصدر عن الله أوّلاً، ولأنها تسيطر على جميع مجالات الحياة، وعلى النفس الإنسانية بقوة أكثر من قوة القانون وسلطته، وبتكاليف أقل من تكاليف تنفيذ القانون.(٢٠)

ولهذا فإن من المهم أن نتناول قضية أثر العقيدة الإسلامية الصحيحة على الفرد وسلوكياته وأخلاقِه، ومعرفة ثِمار تطبيقه لهذه العقيدة والعمل بها، ومنافع ذلك له في الدنيا والآخرة.

المبحث الأول: دور العقيدة في تقويم السلوك الأخلاقي عند الأفراد:

إنّ العقيدة هي الطاقة التي تحافظ على بناء الإنسان من الانهيار، والعقيدة في الإسلام يجب أن تتحول إلى سلوك في نفس الفرد، "فلا قيمة للطاقة إذا ظلّت كامنة في مكانها، ولم يمتدّ تيّارها إلى سلوك الإنسان لتُحدث فيه الضوء والحرارة والنور".(٢١)

وللعقيدة دورٌ مُهمٌّ في بناء السلوكيات الأخلاقية عند العبد، وتوجيهها وتقويمها إلى الطريق القويم، ويكون ذلك عن طريق "تكوين روح الخير في العبد بحيث يلتزم السلوك الخيّر، ويسعى لتحقيق الخير للناس ما استطاع إلى ذلك سبيلاً، كما يلتزم بتجنّب سلوك الشر، ويعمل ليحول دون وقوعه من أحد على أحد"(٢٢)،

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الخامس والعشرون– ايلول ٢٠٢٣–صفر ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

فالعقيدة الإسلامية تدعو العبد إلى أداء العبادات التي من خلالها، ومن خلال أدائها على الوجه الصحيح يتوجّه سلوكه الأخلاقي إلى كل ما فيه الخير لنفسه وللآخرين.

فمثلاً بالصلاة عند الإنصراف إليها، وجمع النيّة عليها، والقيام والجلوس والتسليم.. فهي عبارة عن "لحظات من الحياة كل يوم في غير أشياء هذه الدنيا لجمع الشهوات وتقييدها بين وقتٍ وآخر بسلاسلها وأغلالها من حركات الصلاة، ولتمزيق الفناء خمس مرات كل يوم عن النفس، فيرى المسلم من ورائه حقيقة الخلود، فتشعر الروح أنها تنمو وتتسع.

هي خمس صلوات وهي كذلك خمس مرّات، يفرغ فيه القلب مما امتلأ به من الدنيا، فما أدقّ وأصدق وأبدع قوله صلى الله عليه وسلّم: "وجعلت قرّة عيني في الصلاة"[٢٣].[٢٤]

وللصوم أثر في بناء الفرد المسلم وتوجيه أخلاقه إلى الخير والصلاح، وذلك لأن الصيام "تربية للنفس، وتهذيب للقلب، وهدفها تطهير المعدة وإصلاحها، ذلك لأن المعدة لو تُركت وشأنها لأدّى ذلك إلى فسادها، وبفسادها يفسد البدن، فلا يقوم بوظيفته ويصبح الفرد، حامل هذا البدن عضواً أشلّ بين أعضاء المجتمع.

والصوم يعوّد الصبر، ويُعلّم ضبط النفس، ويُربّي في الإنسان ملكة التقوى والإيمان، لأن بالصوم قوّة العقيدة تحول بينه وبين ما يُريد، والصوم يُكوّن بالمؤمن عاطفة الرحمة... ولذلك كان الصوم وسيلة تربية، ومدرسة تهذيب فهو ليس محصوراً في الامتناع عن الطعام والشراب فقط، ولكنّه صوم الألسنة عن اللغو، والعيون عن النظر إلى ما حرّم الله، والقلوب عما سوى الله".[٢٥]

أمّا بالنسبة للزكاة والتي هي عبارة عن "فريضة في مال الله، فعلى كل فرد في يده شيء من مال الله أن يخرجها من هذا المال إذا بلغ قدراً معيناً، ويؤديها إلى الحاكم ليردّها على ذوي الحاجة طبقاً لنصوص القرآن".[٢٦]

فالمجتمع بشكل عام يتكوّن من العديد من أصناف البشر، فهناك الغني والفقير، واليتيم والمسكين..الخ، وكل هذه البشر تكوّن المجتمع وهي أساس في بقائه، فَهُمْ ليَكونوا قادرين على الحفاظ عليهم لابدّ أن ينعموا بحياةٍ كريمة تُرضيهم، وتسدّ لهم حاجاتهم الأساسية.

ولهذا فقد فُرضت الزكاة على القادرين من أبناء المجتمع "لتُطهرهم من طمع النفس، ومرض الأنانية، ليكونوا مصدر رحمة نحو إخوانهم الذين تقهرهم الحاجة، ويَسْتَبِدَّ بهم البؤس، فالهدف من الزكاة هو أن يغتني الفقراء بها، وباغتنائهم يُغلق باب الفتنة في المجتمع، فلا تُسفك دماء، ولا يُنهب مال، ولا يُقطع طريق، لأنّ راية المودّة والحُب ترفرف فرق هذا المجتمع، فيشعر أفراده بالطمأنينة والاستقرار".[٢٧]

وبهذا فإنّ الزكاة التي هي عبادة من العبادات التي فرضتها العقيدة الإسلامية على العباد، كالصلاة والصيام...لها دور كبير في تهذيب أخلاق العباد، وتوجيههم إلى الطريق القويم من خلال القيم الإنسانية الفاضلة التي تزرعها في نفوس مَن يقوم بها.

وللحج أثر في بناء الفرد المسلم الخلوق، وذلك لأن الحج هو قصدُ لبيت الله تعالى بصفة مخصوصة، في وقت مخصوص، بشرائط مخصوصة.[٢٨]

وفي الحج "يجتمع المسلمون من مشارق الأرض ومغاربها في مكان واحد يذكرون الله، ويؤدّون مناسكه، متجرّدين من كل ما يشغلهم في الحياة، وفي الحج تطأ قدم المسلم أرضاً طيّبة طاهرة، سارت عليها أقدام الصحابة والتابعين، فيدفعه هذا الإحساس المُتدفق، والشعور المُنبعث في نفسه إلى أن يسلك نفس الطريق، ويتّبع نفس المنهج، ويتحلى بنفس السيرة، وفي هذا الركن إضافة أخرى لتربية الفرد ليتم صلاحه، ويستقيم أمره".[٢٩]

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الخامس والعشرون– ايلول ٢٠٢٣–صفر ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

فمن فوائد الحج في تربية المُسلم، والعمل على تَحَلّيه بأكرم الصفات أنّ في الحج يتم اجتماع المسلمين من جميع الأقطار وتبادل المودة والمحبة والتعارف بينهم، وما يتّصل بذلك من المواعظ والتوجيه والإرشاد إلى الخير والحث على ذلك، وهذا يُوجّه العبد إلى الخير والفعل الصالح.

والمسلمون يتوحّدون جميعاً، بلباس مُوحّد، وفي أوقات وأماكن واحدة، ويؤدّون مناسك واحدة على اختلاف أجناسهم ونفوذهم وطبقاتهم، فلا فرق بينهم، فجميعهم مُتّفقون بالخضوع والخشوع أمام الله عزّ وجلّ، وهذا ما يزرع في نفوسهم قيم التآخي، والتساوي والعدل، والتواضع والرحمة والسكينة والمودّة فيما بينهم جميعاً.

فضلاً عن ما يحصل في الحج من "مواسم الخير الديني والدنيوي، وتبادل المصالح بين المسلمين ولذلك قال الله تعالى: **(لِّيَشْهَدُواْ مَنَٰفِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُواْ ٱسْمَ ٱللَّهِ فِيٓ أَيَّامٖ مَّعْلُومَٰتٍ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُم مِّنۢ بَهِيمَةِ ٱلْأَنْعَٰمِۖ فَكُلُواْ مِنْهَا وَأَطْعِمُواْ ٱلْبَآئِسَ ٱلْفَقِيرَ)**[٣٠] وهذا يعمّ منافع الدين والدنيا، وما يحصل من الهدايا الواجبة والمُستحبة من تعظيم حرمات الله، والتنعم بها أكلاً وإهداءً وصدقة للفقراء"[٣١]، وهذا ما يجعل العبد يُفكّر بغيره، ويسعى إلى إسعاد الآخرين، والإنفاق في سبيل الله تعالى، والشعور بأنه مسؤول في ماله على أن يُقدّم منه لغيره من العباد ليتنعّموا به جميعاً بما يُرضي الله عزّ وجلّ.

وكما قيل أيضاً بأنّ الحج "يُشعر بقوّة الرابطة الأخوية مع المؤمنين في جميع أنحاء الأرض المُعبّر عنها في قوله تعالى: **(إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٞ فَأَصْلِحُواْ بَيْنَ أَخَوَيْكُمْۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ)**[٣٢]، ويحس الناس أنهم حقاً متساوون، لا فضل لعربي على أعجمي، ولا لأبيض على أسود إلا بالتقوى".[٣٣]

وهذه الأركان التي تفرضها العقيدة الإسلامية على العبد، إذا تعاضدت وتكاملت، وأحدثت أثرها القوي الكبير في نَفس صاحبها، فتمكّنت من بناء شخصية إسلامية متينة، تتمتّع بأخلاقيات فاضلة وقويمة، وبالتالي تتكوّن اللبنة الأساسية التي يُمكن أن تنهض بالمجتمع الإسلامي وتعمل على بقائه وتحقيق قوّته.

وللعقيدة الإسلامية دور في تكوين أخلاق الفرد وتنميتها لديه فهي تُحرّره من خوفه على الحياة، وتزرع في قلبه اليقين بأن الحياة لن تزيد أو تنقص، بل إنّ كل فرد قد كُتِب له حياة سيعيشها مهما حصل له، وبهذا فإن يقين الفرد بهذه الفكرة تجعله غير خائف من الحياة وما فيها، وهذا بدوره يجعله يتخلّق بأخلاق الشجاعة، والكرامة، ورفع الذل والهوان، فليس هناك شجاعة ستُقلل من حياته، وليس هناك جُبن سيزيد منها، قال الله تعالى: **(وَلَن يُؤَخِّرَ ٱللَّهُ نَفْسًا إِذَا جَآءَ أَجَلُهَاۚ وَٱللَّهُ خَبِيرُۢ بِمَا تَعْمَلُونَ)**[٣٤].

فهذه العقيدة كأنها تقول لصاحبها: "إنّ الله يريدك أن تكون أسداً فلا تكن هِرّاً، وإنّ دينك دين رجولةٍ وحرّيةٍ فكُن عبداً حُراً، وإنّ معك إسلاماً هو البحر فدع السراب.

ويوم أن تستقر هذه المعاني في القلوب، يستقر أصحابها ويثبتون أمام الأعاصير الهوج ثبات الجبال الرواسي، لا تهون لهم عزيمة".[٣٥]

ومن النماذج التي تدل على دور العقيدة في تقويم سلوك العبد ما قام به عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عندما تيقّن من خلال عقيدته أنّه لا يُمكن لشيءٍ أن يؤذيه أو يُنقص من عُمره إذا كان شيئاً لم يكتبه الله له، مما جعله شُجاعاً لا يهاب شيئاً، فقام بإسماع قُريش القرآن، وذلك عندما ذهب إليهم وبدأ بتلاوة سورة الرحمن أمامهم، فانهالوا عليه بالضرب بكل شيءٍ حتّى بنعالهم، وهو لا يهتم بما أصابه، ويستمر بالتلاوة إلى أن وصل لما أراده، وكان قد تورّم وجهه وغارت عيناه من الضرب، فنسي آلامه بانتصاره عليهم وقال للمسلمين: "والله لقد كان أعداء الله أهون عليَّ من الذباب، ولو شئتم لتلوت عليهم القرآن غداً".[٣٦]

وغيرها العديد من النماذج المذكورة في السيرة النبوية التي تدلّنا على أهمية العقيدة ودورها البالغ في تقويم سلوك العباد، وغرس بذور القوة الشجاعة والعدل والإحسان.... في نفوسهم.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الخامس والعشرون– ايلول ٢٠٢٣–صفر ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

وعندما يقتنع العبد بدينه وعقيدته، ويؤمن بوحدانية الله وقدرته على أن يقول للشيء كُن فيكون، ويؤمن بالقضاء والقدر خيره وشرّه، وأنّ ما هو مكتوب لنا فهو من نصيبنا، وما ليس لنا لن نحصل عليه مهما فعلنا... ويؤمن بأنّ كلّ شيءٍ في حياتنا بالمجمل هو من عند الله وحدَه لا شريك له، فإن العبد لا يخاف بعد ذلك على رزقه لأنّه بيد الله تعالى، ولا يملك أحدٌ في الدنيا القدرة على إنقاص رزق أحدٍ آخر أو أن يزيد منه، قال الله تعالى: **(إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلرَّزَّاقُ ذُو ٱلْقُوَّةِ ٱلْمَتِينُ)**[٣٧]، وقال عزّ وجلّ: **(وَفِي ٱلسَّمَآءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ فَوَرَبِّ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ إِنَّهُۥ لَحَقٌّ مِّثْلَ مَآ أَنَّكُمْ تَنطِقُونَ)**[٣٨]، أي: "وفي السماء تقدير الأرزاق وتعيينها، وفيها ما توعدون من خير أو شر، وجنة ونار، وثواب وعقاب، ثم أقسم الله تعالى بذاته المقدسة على أحقيّة البعث وضمان الرزق، فقال: إنّ ما وعدتكم به من أمر القيامة والبعث والجزاء، وتيسير الرزق وضمانه، حقٌّ لا مرية فيه، كائنٌ لا محالة، فلا تشكّوا فيه".[٣٩]

فنرى بعض الناس "يُخرسهم الحرص على لقمة العيش عن قول كلمة الحق، والأمر بالمعروف، والنهي عن المُنكر، ظانّين أنّ جبنهم وتقاعسهم عن مناصرة الحق وأهله يبقي هذه اللقمة ويزيدها، وإذا ما أمروا بمعروفٍ أو نهوا عن منكر توجّسوا خيفة على رزقهم أن ينقص، ونَسوا أنّ الله سبحانه وتعالى هو الرزّاق ذو القوّة المتين"[٤٠]، وهنا يأتي دور العقيدة الإسلامية الحقّ التي تزيل هذه المخاوف من نفوس أصحابها، وتجعلهم مؤمنين بأن الرزق والخير والعطاء وكل شيء هو من عند الله فلا خوفٌ على شيء لا يدٌ للعباد في تغييره.

ومن الأمثلة على دور العقيدة في تقويم سلوك العباد، وتقوية إيمانهم بخالقهم وبقدراته وإعجازه، وعدم الخوف من أي شيء لا يد للعباد فيه، نرى قصّة الشيخ سعيد الحلبي، الذي "جلس يوماً في الجامع الأزهر، مُتّكئاً على عمودٍ من أعمدته، ومدّ رجله ليستريح، فدخل على الجامع إبراهيم بن محمد حاكم مصر وطاغيتها، فهرع الناس لاستقباله، وبقي الشيخ سعيد على جلسته لم يتحرك، وطاف إبراهيم بن محمد في جنبات المسجد حتّى مرّ بالشيخ سعيد، ووقف على رأسه والشيخ سعيد لا يعيره اهتماماً أو انتباهاً ولا يلتفت إليه، فانصرف إبراهيم باشا إلى قصره، وأرسل صرّة من الذهب يستميل بها الشيخ ويفتنه، ولما قدم سفير الباشا إلى الشيخ وأبلغه تحيّات الباشا، وأنّه يحترمه وقد أرسل إليه بهذه الصرّة من الذهب تكريماً له، فنفر الشيخ وكأنّ ثعباناً قد لدغه، وقال للسفير: قل لإبراهيم: إنّ الذي يمدّ رجله لا يمدّ يده"[٤١]، وهكذا تكون العقيدة قد أثّرت على الشيخ سعيد بأنّها علّمته أن يقول كلمة الحق دون أن يخشى على نفسه من الأذى أو على رزقه من النقصان، بل يقولها ورأسه مرفوعاً ولا يتراجع عنها مهما كان المُقابل.

الفصل الثالث

دور العقيدة الإسلامية السليمة في تقويم السلوك الأخلاقي لدى المجتمع المُسلم وثمار هذه الأخلاقيات في المجتمع نفسه

العقيدة الإسلامية التي توجَزُ في عبارة جامعة هي (لا إله إلّا اللّه محمد رسول اللّه)، عميقة الأثر في نفوس المؤمنين بها، ويتفرّعُ عن هذه العقيدة مبادئٌ ومفاهيمٌ وأفكارٌ وعواطفٌ، وتولد عنها نتائج مهمة كان ولا يزال لها أثرٌ في مجرى تاريخ هذه الشعوب وفي حياتها، تتجلى هذه العقيدة وتلك المبادئ في أبسط مظاهر الحياة الاجتماعية، في السلام والتحيَّة، وفي مناسبات الحياة من ولادة وموت، وانتصار وهزيمة، وتتجلى في ألوان من الشعور أصبحت في حياة المسلمين أشبه بالغرائز، كالشعور بالمساواة بين العروق والألوان، وفقدان التمييز العنصري في ضمير هذه الشعوب.[٤٢]

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الخامس والعشرون– ايلول ٢٠٢٣–صفر ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

وكما ذكرنا سابقاً أنّ للعقيدة الإسلامية دورٌ قيّمٌ في تقويم سلوك الأفراد وأخلاقهم، وبما أنّ الأفراد هم لبنة المجتمع الأساسية، والبنية التحتية التي يقوم عليها هذا المجتمع، فكلّما كانت هذه اللبنة أقوى وأرسخ كلّما كان المجتمع أقوى، ولهذا فإنّ للعقيدة الإسلامية دورٌ في تقويم السلوك الأخلاقي لدى المجتمع المسلم نفسه، ولها آثاراً واضحة على أخلاقيات هذا المجتمع، وهذا ما سيتم التحدّث عنه بالتفصيل في هذا الفصل بإذن الله تعالى.

المبحث الأول: دور العقيدة الإسلامية الصحيحة في تقويم السلوك الأخلاقي للمجتمع المسلم:

لتتمكن العقيدة من تأدية دورها في تقويم السلوك الأخلاقي للمجتمع فلقد "شرّع الله تعالى ضروباً مُعينة من العبادات وهي أركان العقيدة لتنعكس آثارها من الفرد إلى المجتمع، وهي ليست غاية في ذاتها، ولكنّها وسيلة لطهارة النفس، وسلامة القلب، ونظافة الضمير، ولإشراق الروح لينعم بذلك كلّه المجتمع، لأن هذه الآثار تتحول في النهاية إليه، وبذلك يصبح المجتمع المثالي الذي يفهم رسالته في الحياة، ومكانته في الوجود".[٤٣]

والعقيدة عند تأديتها دورها في تقويم سلوك العبد الأخلاقي، فإنّها تُمهّد الطريق إلى تقويم سلوكيّات المجتمع وأخلاقيّاته، فكما سبق وذكرنا أنّ الأفراد هم أساس المجتمع، وتقويم سلوكهم سيؤثّر بدوره على سلوك المجتمع ككل ولو كان على المدى البعيد، فالعلاقة بين المجتمع والفرد علاقة متكاملة وقويّة، وكل ما يؤثّر على أحدهما يؤثّر على الآخر.

وتهدف العقيدة من خلال تقويمها السلوك الأخلاقي للمجتمع إلى تكوين مجتمع خيِّر، يملؤه الأفراد الأخيار، الذين تسود بينهم المودّة والرحمة، والعدل والمساواة وكل الصفات الأخلاقية التي يُشجع عليها الدين، "ثمّ لا يكون بينهم صراعات وتناقضات، لأنّه عندما يسعى كل فرد لتحقيق الخير لغيره كما يسعى لنفسه، ويحب غيره كما يُحبّ نفسه، ويكفّ شرّه عن غيره كما يكفّ شرّه عن نفسه، فإن المجتمع عندئذٍ يتحوّل لا محالة إلى مجتمع خيّر"[٤٤]، وهذا كلّه لا يمكن أن يتحقق إلا من خلال العقيدة الإسلامية التي تُعلّم أبناءها التربية الإسلامية الأخلاقية السليمة.

وبالنسبة للمجتمع فإنّه نوعان: مجتمع صغير تكوّنه الأسرة، ومُجتمع كبير تكوّنه الأمة، وبالنسبة للأسرة فهي الخليّة الأولى للمجتمع الكبير أو الأمة.

فالفرد من نفسه يكون موجوداً في قوقعة ضيّقة بعيدة عن الاحتكاك الاجتماعي مع الآخرين، وهذه القوقعة تنتهي وتتوسع عندما يُقبل على خطوة الزواج، وتكوين أسرة خاصّة به، التي تتفرّع بدورها لتشمل الأقارب والأهل، وتستمر في التوسع لنصل إلى المجتمع كاملاً من خلالها.[٤٥]

قال الله عزّ وجلّ في قرآنه الكريم: **(يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا)**[٤٦]، والمقصود منها: "في هذه الآية تنبيهٌ واضحٌ على وجود الإله الخالق الصانع المدبّر المتقن، وعلى افتتاح الوجود الإنساني بخلق العالم في الأصل من نفسٍ واحدةٍ هي آدمُ عليه السلام أبو البشر الذي خلقه الله وسوّاه بيديه وقدرته من طين، ونفخ فيه من روحه، فكان إنساناً كامل الخلقة والتكوين.

ثم خلق الله تعالى حوّاء من جنس آدم في الطبيعة والتركيب، والبنية والغريزة، والأخلاق والصفات المتشابهة.

ومن أجل الحفاظ على الوحدة الإنسانية بين جميع البشر، أمر الله تعالى وأوصى عباده أن يتعاونوا ويتضامنوا ويتراحموا، فهم متجاورون في العيش، شركاء في الانتفاع بثمرات وخير هذا العالم كلّه السماويّ منه والأرضيّ، ويكون التعاون بالقيام بالواجبات واحترام حقوق الآخرين..". [٤٧]

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الخامس والعشرون– ايلول ٢٠٢٣–صفر ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

وبهذا نجد أنّ الزواج هو أساس الحياة التي نحن بها، وأن استمرارية وجودنا يكون من خلاله، وأننا نعيش في هذا العالم متجاورين مع الآخرين، مما يجعل حياتنا مع أنفُسنا شبه مستحيلة، بل نحن نتعاون ونتشارك مع بعضنا البعض لنكوّن المجتمع الإسلامي القويم، الذي يقوم على أُسس دينية قويّة، فالأسرة هي أساس المجتمع ومكوّنه الرئيسي، وكلّما كانت الأسرة الإسلامية أقوى كلّما كان المجتمع الإسلامي قوياً في وجه المجتمعات الأخرى المعارضة له.

والفرد يكتسب السلوك الأخلاقي السليم من الأسرة، فلها دورٌ كبير في غرس بذور العقيدة الإسلامية الحقّة في نفوس أفرادها، فمن الأسرة تعلّم الإنسان الرحمة والكرم، وليس في أخلاقه ما هو أجمل منهما وأنفع لمجتمعه منهما.

ولقد ذكر العقاد في كتابه (حقائق الإسلام وأباطيل خصومه) عن الأسرة ودورها في تطوير السلوك الأخلاقي السليم عند أفرادها فقال: "وإذا تتبعنا سائر الفضائل والمناقب الخُلقية المحمودة بلغنا بها في أصلٍ من أصولها – على الأقل – مصدراً من مصادر الحياة في الأسرة، فالغيرة والعزّة والوفاء ورعاية الحرمات، كلّها قريبة النسب من فضائل الأسرة الأولى، ولا تزال من فضائلها بعد تطوّر الأسرة في أطوارها العديدة منذ عشرات القرون.

ولا بقاء لما كسبه الإنسان من أخلاق المروءة والإيثار إذا هجر الأسرة وفكّك روابطها ووشائجها، فمن عادى الأسرة فهو عدوٌّ للنوع الإنسانيّ في ماضيه ومستقبله.... فلولا الأسرة لم تُحفظ صناعةٌ نافعةٌ توارثها الأبناء عن الآباء، ثمّ توارثها أبناء الأمة جمعاء، ولولا الأسرة ما اجتمعت الثروات التي تفرّقت شيئاً فشيئاً بين الوارثين وغير الوارثين من الأعقاب.

ولولا الأسرة لاستجاب لدعوة الهدم والتخريب كلُّ مَن لا خلاق له من حثالات الخلق ونفاياتهم في كلِّ جماعةٍ بشريةٍ، فالأسرة هي التي تُمسك اليوم ما بناه النوع الإنساني في ماضيه وهي التي تئول به غداً إلى أعقابه وذراريه حقبةً بعد حقبةً، وجيلاً بعد جيل، فلا أمّةٌ حيثُ لا أسرة، بل لا آدميّة حيث لا أسرة".[٤٨]

وبهذا نجد أن العقاد قد رأى بأن الأسرة هي ضرورة لحفظ إنسانية الإنسان.

وبالنسبة للعقيدة الإسلامية، ودورها في تكوين الأسرة، والحفاظ على استمرارها، وأدائها لرسالتها

---

(١) يوسف، نعيم، أثر العقيدة في حياة الفرد والمجتمع، ط١، دار المنارة، مصر، ٢٠٠١م، ص٧.

(٢) سورة الحجرات، آية رقم: [٧].

(٣) سورة النساء، آية رقم: [٣٣].

(٤) ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين، (ت ٧١١هـ)، لسان العرب، ط٣، دار صادر، بيروت، ١٤١٤هـ، ٢٩٦/٣- ٢٩٧.

(٥) الفيومي، أحمد بن محمد بن علي، (ت ٧٧٠هـ)، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، المكتبة العلمية، بيروت، ٤٢١/٢.

(٦) الجبرين، عبد الله بن عبد العزيز، مختصر شرح تسهيل العقيدة الإسلامية، ط٦، دار الوطن للنشر، المملكة العربية السعودية، ٢٠١٧م، ص٢٢.

(٧) السعوي، محمد بن عودة، رسالة في أسس العقيدة، ط١، وزارة الشئون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، المملكة العربية السعودية، ١٤٢٥هـ، ص٥.

(٨) السفاريني، أبو العون محمد بن أحمد بن سالم، (ت ١١٨٨هـ)، لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرة المضية في عقد الفرقة المرضية، ط٢، مؤسسة الخافقين ومكتبتها، دمشق، ١٩٨٢م، ٦٠/١.

ISSN-2536-0027

(٩) القحطاني، سعيد بن علي بن وهف، بيان عقيدة أهل السنة والجماعة ولزوم اتباعها في ضوء الكتاب والسُّنَّة، ط١، مطبعة سفير، الرياض- المملكة العربية السعودية، ١٩٩٩م، ص٦.
(١٠) التركستاني، شجاع الدين هبة الله بن أحمد، (ت: ٧٣٣ه)، شرح العقيدة الطحاوية، تحقيق: جاد الله بسام صالح، دار النور المبين للنشر، ٢٠١٤م، ٤٥/١.
(١١) الأثري، عبد الله بن عبد الحميد، الوجيز في عقيدة السلف الصالح (أهل السنة والجماعة)، ط١، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، المملكة العربية السعودية، ١٤٢٢هـ، ٢٤/١.
(١٢) مَكرم، عبد العال سالم، أثر العقيدة في بناء الفرد والمجتمع، ط١، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٨م، ص٧.
(١٣) المرجع السابق نفسه، ص١٠.
(١٤) العقّاد، عباس محمود، عقائد المفكرين في القرن العشرين، ط١، دار المعارف، القاهرة، ٢٠٠٢م، ص١١- ١٢.
(١٥) سورة الروم، آية رقم: [٣٠].
(١٦) ابن كثير، أبو الفداء اسماعيل بن عمر القرشي البصري ثمّ الدمشقي، (ت ٧٧٤هـ)، تفسير القرآن العظيم، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٩هـ، ٢٨٢/٦.
(١٧) الألوسي، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني، (ت ١٢٧٠هـ)، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، تحقيق: علي عبد الباري عطية، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٥هـ، ٤١/١١.
(١٨) ابن منظور، لسان العرب، ٤٥٩/١١.
(١٩): ملكاوي، محمد أحمد محمد عبد القادر خليل، عقيدة التوحيد في القرآن الكريم، ط١، مكتبة دار الزمان، ١٩٨٥م، ص٣٢.
(٢٠): المرجع السابق نفسه، ص٣٣.
(٢١): مكرم، أثر العقيدة في بناء الفرد والمجتمع، ص٧٦.
(٢٢): يالجن، مقداد، دور التربية الأخلاقية الإسلامية في بناء الفرد والمجتمع والحضارة الإنسانية، ط١، دار الشروق، بيروت، ١٩٨٣م، ص٣٨.
(٢٣): ابن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني، (ت٢٤١هـ)، مسند الإمام أحمد بن حنبل، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وعادل مرشد وآخرون، ط١، مؤسسة الرسالة، ٢٠٠١م، مسند المكثرين من الصحابة، مسند أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه، رقم الحديث: ١٤٠٣٧، ٤٣٣/٢١.
(٢٤): الرافعي، مصطفى صادق بن عبد الرزاق بن سعيد بن أحمد بن عبد القادر، (ت١٣٥٦هـ)، وحي القلم، ط١، دار الكتب العلمية، ٢٠٠٠م، ١٠/٢- ١١.
(٢٥): القرضاوي، يوسف، الإسلام حضارة الغد، مرجع سابق، ص: ١٠١.
(٢٦): عودة، عبد القادر، (ت١٣٧٣هـ)، المال والحكم في الإسلام، ط٥، مكتبة المختار الإسلامي للطباعة والنشر، القاهرة- مصر، ١٩٧٧م، ص٤٩.
(٢٧): مكرم، أثر العقيدة في بناء الفرد والمجتمع، ص٨١.
(٢٨): مجموعة من المؤلفين، نضرة النعيم، ١٥٢٩/٤.
(٢٩): مكرم، أثر العقيدة في بناء الفرد والمجتمع، ص٨٤.
(٣٠): سورة الحج، آية رقم: ٢٨.
(٣١): العثيمين، محمد بن صالح بن محمد، (ت ١٤٢١هـ)، مجموع فتاوى ورسائل فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين، ط الأخيرة، دار الوطن، المغرب، ١٤١٣هـ، ٢٤١/٢٤.
(٣٢): سورة الحجرات، آية رقم: ١٠.
(٣٣): الزُحيلي، وهبة بن مصطفى، الفقه الإسلامي وأدلته، ط١٢، دار الفكر، دمشق- سوريا، ١٤٣٣هـ، ٢٠٦٩/٣.

ISSN-2536-0027

(٣٤): سورة المنافقون، آية رقم: ١١.
(٣٥): يوسف، نعيم، أثر العقيدة في حياة الفرد والمجتمع، ص٦٨.
(٣٦): أبو فارس، محمد عبد القادر، أسس في التصوّر الإسلامي، ط٢، دار الفرقان للنشر والتوزيع، الجزائر، ١٩٩١م، ص٦٧.
(٣٧): سورة الذاريات، آية رقم: ٥٨.
(٣٨): سورة الذاريات، آية رقم: ٢٢- ٢٣.
(٣٩): الزحيلي، وهبة، التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، ط١، دار الفكر، دمشق- سوريا، دار الفكر المعاصر، بيروت- لبنان، ١٤١١هـ- ١٩٩١م، ٢٠/٢٧- ٢١.
(٤٠): يوسف، نعيم، أثر العقيدة في حياة الفرد والمجتمع، ص٧٧.
(٤١): أبو فارس، أسس في التصور الإسلامي، ص٧٩.
(٤٢): المبارك، محمد، ت(١٩٨١م)، المجتمع الإسلامي المعاصر، ط١، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، ١٣٩١هـ- ١٩٧١م، ص٢٧- ٢٨.
(٤٣): مكرم، أثر العقيدة في بناء الفرد والمجتمع، مرجع سابق، ص٧٧.
(٤٤): يالجن، دور التربية الأخلاقية الإسلامية في بناء الفرد والمجتمع والحضارة الإنسانية، مرجع سابق، ص٦٨.
(٤٥): للتوسع انظر: مكرم، أثر العقيدة في بناء الفرد والمجتمع، ص١٢٧- ١٢٨.
(٤٦): سورة النساء، آية رقم: ١.
(٤٧): الزحيلي، التفسير الوسيط، ٢٧٩/١.
(٤٨): للتوسع انظر: العقّ

فهرس المصادر والمراجع

١. ابن العراقي، ولي الدين أبو زرعة أحمد بن عبد الرحيم، (ت ٨٢٦هـ)، الغيث الهامع شرح جمع الجوامع، تحقيق: محمد تامر حجازي، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٤م.
٢. ابن العطار، علي بن إبراهيم بن داود بن سلمان بن سليمان أبو الحسن علاء الدين ابن العطار، (ت ٧٢٤هـ)، العدة في شرح العمدة في أحاديث الأحكام، ط١، دار البشائر الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م.
٣. ابن القيم الجوزية، أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب، ت ٧٥١هـ، مدارج السالكين في منازل السائرين، تحقيق: محمد عزير شمس، ط٢، دار عطاءات العلم، الرياض، دار ابن حزم، بيروت، ٢٠١٩م.
٤. ابن القيم الجوزية، أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب، ت ٧٥١هـ، عدة الصابرين وذخيرة الشاكرين، تحقيق: إسماعيل بن غازي مرحبا، ط٤، دار ابن حزم، بيروت، ٢٠١٩م.
٥. ابن الملقن، سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الأنصاري الشافعي، (ت ٨٠٤هـ)، التوضيح لشرح الجامع الصحيح، تحقيق: دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث بإشراف خالد الرباط وجمعة فتحي، ط١، دار النوادر، دمشق – سوريا، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م.

ISSN-2536-0027

٦. ابن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني، (ت٢٤١هـ)، مسند الإمام أحمد بن حنبل، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وعادل مرشد وآخرون، ط١، مؤسسة الرسالة، ٢٠٠١م.

٧. ابن خلدون، ولي الدين عبد الرحمن بن محمد، (ت ٨٠٨هـ)، مقدمة ابن خلدون، تحقيق: عبد الله محمد الدرويش، ط١، دار يعرب، ٢٠٠٤م.

اد، عباس محمود، حقائق الإسلام وأباطيل خصومه، ط٢، مؤسسة هنداوي للنشر والطباعة، ٢٠١٤م، ص١١٠- ١١١.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية
CAMBRIDGE SCINTIFIC JOURNAL